

الرومانتيكية الروسية في مؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка (دراسة تحليلية)

د/ باسم زاهر بطرس (*)

مقدمة البحث:

مؤلفات الموسيقى الرومانتيكية الروسية تعد من أجمل المؤلفات العالمية والأوروبية حيث أنها تعكس ثراء الفكر والثقافة الروسية. ومن جهة أخرى هي الأقرب للتذوق في منطقتنا العربية حيث الميلودية الغزيرة والخطوط اللحنية الواضحة. وتعد الموسيقى الروسية قريبة من الذوق العربي والمصري في الاستماع لها، فالمستمع المصري والعربي يذكر موسيقى القصيد السيمفوني "شهرزاد" "Scheherazade" (***) للمؤلف الموسيقي ريمسكي كورسakov⁽¹⁾ "Rimsky Korsakov" (***) والتي تم اقتباس التيمة الأساسية بها في المسلسلات والفوازير الإذاعية والتلفزيونية المصرية التي حملت اسم "ألف ليلة وليلة".

وتتميز الموسيقى الروسية بأنها ثرية وغنية في تركيبها وتكوينها وأصالتها. وقد ارتبطت بعمق بجذور الثقافة الروسية العريقة، حيث امتزجت فيها الأصالة الروسية بالحدثة الأوروبية. وشهد العصر الرومانتيكي خلال القرن التاسع عشر في الموسيقى الأوروبية تطوراً كبيراً بظهور مجموعة من المؤلفين الموسيقيين الروسيين الذين تأثروا بالموسيقى الألمانية مثل بلاكيريف "Balakirev" (****)، وتشايكوفسكي "Tchaikovsky". وهؤلاء جميعاً تأثروا بمؤسس الموسيقى القومية والوطنية الروسية ميخائيل جليнка "Mikhail Glinka" (*****). ولم تتأثر الموسيقى الروسية فقط بالموسيقى الأوروبية بينما أثرت فيها أيضاً بل أثرت في كل الموسيقى العالمية⁽²⁾.

ويعد ميخائيل جليнка "Mikhail Glinka" أحد أهم المؤلفين القوميين في روسيا وصاحب الأثر الكبير في الموسيقى الروسية والعالمية من خلال مؤلفاته الأوبرالية، وتعد مؤلفاته لآلة البيانو ذات طابع مميز⁽³⁾. ومن هنا رأى الباحث أن يختار بعض الأعمال من مؤلفات ميخائيل جليнка

(*) مدرس البيانو - شعبة التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أموان.

(**) "شهرزاد" "Scheherazade": قصيد سيمفوني (عام 1888م) للمؤلف الروسي ريمسكي كورسakov "Rimsky Korsakov".

(1) Gerald Seaman: Nikolay Andreevich Rimsky-Korsakov: A Research and Information Guide. 2nd Edition. Routledge. New York. 2015. P. 164.

(*** نيكولاي ريمسكي كورسakov "Nikolai Rimsky Korsakov": مؤلف موسيقي روسي (1844 - 1908م).

(**** ميلي بلاكيريف "Mily Balakirev": مؤلف موسيقي روسي (1837 - 1910م).

(***** ميخائيل جليнка "Mikhail Glinka": مؤلف موسيقي روسي (1804 - 1857م).

(2) Philip Ross Bullock: Rosa Newmarch and Russian Music in Late Nineteenth and Early Twentieth-Century England. Routledge. New York. 2009. P. 30.

(3) Grove Music Online "Glinka":

<http://www.oxfordmusiconline.com/grovemusic/view/10.1093/gmo>

للبيانو ويوضح من خلالها اثار المدرسة الرومانسية في هذه المؤلفات، والتي ظهر فيها طابع المدرسة الروسية القومي. مما يلقي الضوء على هذه المؤلفات لمحبى أداء المقطوعات الموسيقية التي تنتمي للعصر الرومانتيكي. ومحبى أداء المقطوعات الموسيقية الروسية والتي تلقى لدى دارس الموسيقى المصري شغفاً خاصاً.

مشكلة البحث:

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي استعرضت العصر الرومانتيكي بتفاصيله الموسيقية عامة وآلة البيانو خاصة، والعديد من الدراسات التي تناولت المدرسة الروسية في التأليف الموسيقي، إلا أنه لم يتم الإشارة الى الموسيقى القومية الرومانتيكية الروسية التي يتزعمها المؤلف ميخائيل جليнка الذي عاصر مبدعي البيانو الأوروبيين في العصر الرومانتيكي مثل شوبان "Chopin" (*) ومندلسون "Mendelssohn" (**). وغيرهم العديد من المؤلفين، وكانت أعماله رومانتيكية الطابع مع تميزها ببناء خاص.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- 1- عرض السيرة الذاتية للمؤلف القومي الرومانتيكي الروسي ميخائيل جليнка.
- 2- تحليل البناء الموسيقي وعرض أسلوب ميخائيل جليнка في مؤلفاته لآلة البيانو.
- 3- توضيح السمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка لآلة البيانو.
- 4- كيفية الاستفادة من مؤلفات البيانو لميخائيل جليнка لدارس البيانو المصري.
- 5- استفادة دارس التنوع والتحليل والتاريخ الموسيقي العالمي من خلال الاطلاع على أسلوب وفكر ميخائيل جليнка في التأليف الموسيقي الرومانتيكي والقومي الروسي.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في:

الوصول بدارس آلة البيانو إلى مستويات متقدمة عزفياً وثقافياً من خلال تغذيته بالمدارس الموسيقية المختلفة وبالعصور الموسيقية المتعددة، للوصول لأكبر أثر في تنمية الثقافة الموسيقية للطالب المتخصص. وإتاحة الفرصة للمهتمين بالموسيقى الروسية والرومانتيكية والقومية للاطلاع على أعمال ميخائيل جليнка لآلة البيانو والتي اشتملت على الأصالة والقومية الروسية ممتزجة بالحدثة الرومانتيكية الأوروبية.

(*) فريديريك شوبان "Frédéric Chopin": مؤلف موسيقي فرنسي (1810 - 1849م).

(**) فليكس ميندلسون "Felix Mendelssohn": مؤلف موسيقي ألماني (1809 - 1847م).

أسئلة البحث: ستحاول الدراسة الاجابة على بعض الاسئلة وهي:

- ١- من هو المؤلف الموسيقي القومي الروسي الرومانتيكي ميخائيل جليнка.
- ٢- ما هو مكونات البناء الموسيقى وأسلوب ميخائيل جليнка في مؤلفاته لآلة البيانو.
- ٣- ما سمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка لآلة البيانو؟
- ٤- كيف تتم الاستفادة من مؤلفات البيانو لميخائيل جليнка لدارس البيانو المصري.
- ٥- ما وجه الاستفادة لدارس التدوق والتحليل والتاريخ الموسيقى العالمي من الاطلاع على أسلوب وفكر ميخائيل جليнка في التأليف الموسيقى لآلة البيانو.

حدود البحث:

- حدود زمنية: من سنة ١٨٢٢م الى ١٨٥٥م وهي فترة نشاط التأليف عند ميخائيل جليнка للقوالب المختلفة لآلة البيانو.
- حدود مكانية: روسيا حيث مولده أغلب فترات حياته وألمانيا وإيطاليا والنمسا وإسبانيا حيث تعلم وسافر وقام بالتأليف فيها أيضاً:

إجراءات البحث:

• منهج البحث:

المنهج الوصفي (تحليل محتوى) ويعرف بوصف كل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة تحليل المحتوى والمضمون لبعض مؤلفات البيانو الرومانتيكية الروسية للمؤلف الموسيقي ميخائيل جليнка الملقب بأبو الموسيقى الوطنية الروسية. وذلك للاستفادة منها وتحديد الأهداف المرجوة منها. وبعد استخدام هذا المنهج أداة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث في ضوء إتمام عملية التحليل وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية^(١).

• عينة البحث:

عينة مقصودة ومنقاة من عدد ٩ مؤلفات لميخائيل جليнка لآلة البيانو وضح الباحث من خلالها سمات الرومانتيكية عند ميخائيل جليнка باقتباس ١٣ مثال من هذه المؤلفات.

(١) محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ١٩٩٨م. ص ١٠٨.

• أدوات البحث:

- المدونات الموسيقية للمؤلفات الموسيقية لميخائيل جليнка التي استخدمها الباحث لتوضيح الرومانتيكية والقومية في أعمال ميخائيل جليнка.
- بعض التسجيلات المصورة (فيديوهات) التي توضح أداء بعض مؤلفات جليнка الموضحة بعينه البحث.
- بعض تسجيلات الصوت التي تحتوي على بعض مؤلفات ميخائيل جليнка لألة البيانو.

مصطلحات البحث:

○ الموسيقى الرومانتيكية Romantic music:

وهي موسيقى تنتمي للعصر الرومانتيكي والذي يمتد من الربع الأول من القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر. وشمل التغييرات التي حدثت في الأسلوب الموسيقي، وتميز عن العصر السابق له (العصر الكلاسيكي) بأن المؤلفين الموسيقيين عبروا بقوة عن مشاعرهم، وتوصيل أفكارهم الممتلئة بالحرية وفي سبيل ذلك كسروا القواعد الصارمة للعصر الكلاسيكي. وتتنوع مشاعرهم التي قاموا بالتعبير عنها ما بين الحب، والغضب والهدوء والعنف أحياناً^(١). وتناول الباحث الرومانتيكية الروسية وهي العصر الرومانتيكي في روسيا من خلال المؤلفين الموسيقيين الروسيين.

○ الموسيقى القومية National Music:

" إضافة قيم موسيقية جديدة من خلال التراث وقد نشأت في القرن التاسع عشر من خلال الرومانسيين مدفوعة بشوق للعودة للماضي وحنينهم لبساطة الريف وحب الوطن وعشق الطبيعة " واستلهم أعمالهم من خلال التراث والفلكلور الخاص بكل مؤلف^(٢). من خلال هذه المشاعر نشأت فكرة الفن القومي والموسيقى القومية. وهي التي تحمل الروح القومية في طابعها.^(٣) وتناول الباحث القومية في الموسيقى الروسية، وفي روسيا ظهرت القومية كتحدٍ لتأثير الثقافة الألمانية على الفن الروسي. وارتبط ظهورها في روسيا في فترات تاريخية واجه فيها المجتمع الروسي الحروب والثورات فكانت القومية هي العاضد القوي للمجتمع في مواجهة الأزمات.

(١) يوسف السبيسي: دعوة إلى الموسيقى. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. عدد رقم ٤٦. أكتوبر ١٩٨١م. ص ص ١٦٥ - ١٦٧. (بتصرف)

(٢) سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢م. ص ٨.

(3) Richard Sullivan, Dennis Sherman & John Harrison: A Short History of Western Civilization. 8th Edition. McGraw-Hill Humanities. New York. 1993. P 471.

○ الموسيقى الميلودية Melodic music:

تعني عندما يكون اللحن هو أساس البناء الموسيقي وهو تعاقب للنغمات الموسيقية التي يتم إدراكها ككيان واحد. والمعنى الحرفي يشمل تسلسل الاهتزازات الصوتية (النغمات) وتحديد كل منها بمدد زمنية. كما تتكون الألحان غالباً من جمل موسيقية^(١). وعادت الميلودية (وهي أهمية اللحن) مرة أخرى على عرش البناء الموسيقي في العصر الرومانتيكي لتتفوق على الهارمونية التي سادت في العصر الكلاسيكي.

○ التيمة الموسيقية Music theme:

هي الموضوع والفكرة الموسيقية أو الأساس الذي يتم البناء الموسيقي عليه. ويشمل التعاقب المتسلسل للنغمات التي تلعب دوراً هاماً في البناء الموسيقي. ويمكن أن تكون التيمة الموسيقية لحناً في منطقة الباص (الصوت الأساسي) ويتم تكراره ويوجد هذا الشكل في العديد من الصيغ الموسيقية مثل البساقاليا "Passacaglia"^(*). ويمكن أن توجد التيمة الأساسية في أي صوت من الأصوات المتشابهة في الصيغ الموسيقية البولوفونية مثل الفوجا "Fugue"^(**).

○ قصيد سيمفوني Symphonic poem:

القصيد السيمفوني عبارة عن مقطوعة موسيقية تؤديها الأوركسترا السيمفوني. وعادة تتكون من حركة واحدة مستمرة تعبر عن فكرة ما أو قصة أو لوحة فنية، والمؤلف الموسيقي المجري ليست "Liszt"^(***) هو أول من استخدم هذا المصطلح وقام بتأليف عدد ١٣ مؤلف يحمل هذا الاسم. وأحياناً تكون جزء من أوبرا (وهو يكون جزء بدون استخدام الكلمات أو الغناء - آلي فقط)^(٣).

○ الحداثة Modernity:

الحداثة أو العصرية تحديث وتجديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليبدل على مرحلة التطور التي طبعت أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة. بالرغم من أن الحداثة تربط عادة بالتقدم التكنولوجي إلا أن التغييرات الفكرية كانت الأكثر تأثيراً،

(1) Allen Forte: *Tonal Harmony in Concept and Practice*. 2nd Edition. Holt, Rinehart and Winston. New York. 1974. P. 203.

(*) البساقاليا "Passacaglia": قالب موسيقي بولوفوني قديم تمت جذوره لعصر النهضة.

(**) فوجة "Fugue": قالب موسيقي بولوفوني قديم حقق انتشاراً في مؤلفات يوهان سبستيان باخ في عصر الباروك.

(2) Michael Kennedy & Joyce Bourne: *Oxford Dictionary of Music*. 4th edition. Oxford University Press. London. 2004. P. 1056.

(*** فرانتز ليست "Franz Liszt": مؤلف موسيقي مجري رومانتيكي وعازف بيانو ماهر (١٨١١ - ١٨٨٦م).

(3) Macdonald: *New Grove*. 1980. Vol.18. P.428.

تشمل التغييرات الفكرية السياسة والاقتصاد والدين وعلم الاجتماع. والحادثة كما عرفها كانط "Kant"^(*) عام ١٧٨٤م: هي خروج الإنسان من حالة الوصاية التي تسبب فيها بنفسه، والتي تتمثل في عجزه عن استخدام فكره دون توجيه من غيره^(١).

خطة البحث: ينقسم البحث إلى:

أولاً: الإطار النظري: ويشتمل على النقاط التالية:

- (١) الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.
- (٢) الموسيقى الرومانتيكية والقومية الروسية.
- (٣) ميخائيل جليнка المؤلف القومي الرومانتيكي الروسي.
- (٤) مؤلفات ميخائيل جليнка لألة البيانو.

ثانياً: الإطار التطبيقي: ويشتمل على:

سمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка للبيانو (الدراسة التحليلية).

ثالثاً: نتائج البحث (النتائج الاحصائية عرضها وتفسيرها).

أولاً: الإطار النظري:

(١) الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والبحوث بالمجلات العلمية المتخصصة المحلية والعالمية، وجد الباحث أن بعض من تلك الدراسات تتفق مع موضوع البحث الحالي في أن بعض هذه الدراسات تحدثت عن ميخائيل جليнка ومؤلفاته الرومانتيكية والقومية الروسية، وقد تخير الباحث خمس دراسات رتبهم ترتيباً زمنياً من القديم للحديث وهم كالتالي:

(١) دراسة بعنوان: أسلوب أداء مؤلفات موسكوفسكى الرومانتيكية.^(**)

هدفت تلك الدراسة إلى الإشارة إلى أسلوب الأداء الرومانتيكي والقومي للمؤلف الموسيقي وعازف البيانو الروسي موريتز موسكوفسكى "Moritz Moszkows"^(***). الذي ظهرت سمات الرومانتيكية الروسية في أعماله بوضوح. واتبعت الباحثة في تلك الدراسة المنهج الوصفي في تحليل

(*) إيمانويل كانت "Immanuel Kant": فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (١٧٢٤ - ١٨٠٤م).

(1) Theodor W. Adorno: *Negative Dialectics*. Translated by E.B. Ashton. Routledge. New York. 1977. (Originally published as *Negative Dialektik*, Frankfurt a.M.: Suhrkamp, 1966.)

(**) فانت جرجس بياوي: أسلوب أداء مؤلفات موسكوفسكى الرومانتيكية. بحث فرنسي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ٦، ص ١٦٤، ٢٠٠١م.

(***) موريتز موسكوفسكى "Moritz Moszkows": مؤلف موسيقي روسي (١٨٤٥ - ١٩٢٥م).

وتصنيف بعض مؤلفات موريتز موسكوفسكى لألة البيانو والتي توضح من خلالها بعض الملامح والسمات الرومانتيكية القومية الروسية في أعماله.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في الاهتمام بالسمات الرومانتيكية الروسية في مؤلفات آلة البيانو، بينما تختلف عن البحث الراهن في أن تلك الدراسة تهتم بمؤلفات موريتز موسكوفسكى، بينما هذا البحث يهتم بمؤلفات ميخائيل جليнка لألة البيانو.

(٢) دراسة بعنوان: موسيقى البيانو عند ميخائيل جليнка. (*)

"The piano music of Mikhail Glinka"

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أهمية محتوى مؤلفات البيانو المنفردة للمؤلف الموسيقي ميخائيل جليнка في تاريخ موسيقى البيانو الروسية، من خلال عرض لمراحل حياته، وارتباط أعماله بالثقافة الروسية. وأثر أعماله في تلاميذه ومحبيه من الأجيال اللاحقة لجليнка. واستخدمت الباحثة في تلك الدراسة المنهج الوصفي في عرض وتحليل محتوى بعض مؤلفات جليнка لألة البيانو. وأسفرت نتائج تلك الدراسة إلى الكشف عن أسلوب جليнка في بناء مؤلفاته الموسيقية لألة البيانو، وأثر مؤلفاته للأوبرا على مؤلفات البيانو لديه، مع توضيح ذلك بتقديم بعض العبارات والجمل من مؤلفاته لألة البيانو.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في تناولها لحياة جليнка وأثرها على مؤلفاته لألة البيانو، وتختلف تلك الدراسة عن هذا البحث في تناول هذه الدراسة لحياة جليнка وتناول بعض أعماله من خلال تحليل بعضها للكشف عن أسلوب البناء الموسيقي عند جليнка. بينما هذا البحث يهتم بتوضيح السمات الرومانتيكية والقومية الروسية في مؤلفات ميخائيل جليнка من خلال تحليل مؤلفاته لألة البيانو.

(٣) دراسة بعنوان: الموسيقى الروسية بين القومية والتقدمية. (**)

هدفت تلك الدراسة إلى توضيح طابع الموسيقى الروسية القومية من خلال المؤلفات الموسيقية الآلية لألة البيانو، ومحاولة تجديدها من خلال الحداثة الأوروبية التي بهرت المؤلفين الموسيقيين الروس الذين ذهبوا لمرافق أوروبا الموسيقية ليدرسوا القديم والحديث في علوم الموسيقى، فكان الناتج هذا المزيج القومي والغربي ويوضح الباحث ذلك من خلال تناوله لبعض المؤلفات الموسيقية للقوميين الروس.

(*) Irina Yurkovskaya: The piano music of Mikhail Glinka. Ph.D. Research in Musical Arts. School of Music. The Temple University, 2005.

(**) محمود خيرى محمد الشرفاوي: الموسيقى الروسية بين القومية والتقدمية، بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ١٦، الجزء الأول، ص ١٢٩، يونيو ٢٠٠٧م.

واتبع الباحث في تلك الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل بعض الأعمال القومية الروسية وتوضيح دور التقديمية والحداثة في التأثير على هذه المؤلفات.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في اختيار المؤلفات الروسية القومية خلال القرن التاسع عشر وتحليل بعضها لتوضيح دور القومية والتقدمية على هذه المؤلفات. وتختلف في أن تلك الدراسة تهتم بالمؤلفات الروسية بصفة عامة ولم تتناول جلينكا بشكل مفصل. بينما هذا البحث اهتم بأعمال جلينكا بشكل مفصل ليوضح دور الرومانتيكية والقومية على السواء في مؤلفاته للبيانو. (٤) دراسة بعنوان: أسلوب أداء آلة الكلايرنت في ثلاثية البيانو والكلايرنت والباصون

(البتاتيك) ميخائيل جلينكا. (*)

هدفت تلك الدراسة إلى توضيح أسلوب ميخائيل جلينكا في أداء آلة الكلايرنت في ثلاثية البيانو والكلايرنت والباصون (البتاتيك) وتوضيح أسلوبه البنائي في مؤلفاته، ومنها أسلوب كتابته لآلة البيانو ضمن هذا العمل. واتبع الباحث في تلك الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل محتوى هذا العمل الثلاثي. من خلال عرض بعض النجمل والتعبيرات من هذا العمل وتوضيح أسلوب جلينكا بهذه النماذج.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في اختيار وتحليل وعرض أسلوب جلينكا في التأليف. وتختلف تلك الدراسة عن البحث الراهن في أن تلك الدراسة اهتمت بالمؤلفات الأوركسترالية لميخائيل جلينكا، بينما يهتم هذا البحث بأسلوب البناء الموسيقي لأعمال ميخائيل جلينكا لآلة البيانو وتوضيح السمات الرومانتيكية والقومية في أعماله.

(٥) دراسة بعنوان: فانتازيات (خيالات) احتفالية في الأوبرات الروسية للبيانو المنفرد لإيزاك

ميخونوفسكي. (**)

"Isaac Mikhnovsky's Concert Fantasies on Russian Operas for Solo Piano"

هدفت تلك الدراسة إلى تقديم دراسة تحليلية مفصلة عن إيزاك ميخونوفسكي "Isaac Mikhnovsky" (***)، ودوره في أداء وتقديم العديد من المؤلفات الروسية الشهيرة وإلقاء الضوء عليها من خلال إعدادها وأدائها خلال القرن الماضي. ومنها أعمال ميخائيل جلينكا لآلة البيانو.

(*) احمد رشدي محمد احمد: أسلوب أداء آلة الكلايرنت في ثلاثية البيانو والكلايرنت والباصون (البتاتيك) ميخائيل جلينكا. رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص أوركستراي، كلايرنت، ٢٠١٣م.

(**) Ina Mirtcheva: Isaac Mikhnovsky's Concert Fantasies on Russian Operas for Solo Piano. Ph.D. Research in Music. School of Music. George Mason University. 2014.

(***) إيزاك ميخونوفسكي "Isaac Mikhnovsky": عازف ومؤلف موسيقي روسي (١٩١٤ - ١٩٧٨م).

وذلك لاهتمامه بتقديم التراث القومي الروسي. وقامت الباحثة بتحليل وعرض بعض أعمال البيانو في قالب الفانتازيا من داخل أعمال ميخائيل جليнка الأوبرالية، والتي قام بإعدادها ميخوفسكي كأعمال منفصلة لألة البيانو. واستخدمت الباحثة في تلك الدراسة المنهج الوصفي في وصف وتحليل هذه المؤلفات التي قام بإعدادها إيزاك ميخوفسكي على بعض الأجزاء الأوبرالية لألة البيانو في مؤلفات ميخائيل جليнка. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى تقديم تحليل مفصل لهذه الأعمال التي وضحت طريقة وفكر ميخائيل جليнка القومي والرومانتيكي في مؤلفاته.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في تناول طريقة ميخائيل جليнка وفكره في بناء مؤلفاته الموسيقية، بينما تختلف أن هذا البحث يهتم بأعمال البيانو التي كتبها ميخائيل جليнка بنفسه لألة البيانو وتوضيح الرومانتيكية والقومية بها.

٢) الموسيقى الرومانتيكية والقومية الروسية.

يحمل معنى اسم الرومانتيكية أو الرومانسية وصف للمرحلة الزمنية التي اتسمت بها الحقبة الفنية وهي بداية القرن التاسع عشر وهي مرحلة اتسمت بالخيال الرومانسي الجامح. كما شملت التعبير عن الوطنية والقومية بالبحث والعودة للجذور وشهدت هذه المرحلة عودة الاهتمام بأدب شكسبير "Shakespeare" (*) وأشعار دانتي "Dante" (***) وقصص سيرفانتس "Cervantes" (***) وتزامنت مع أحداث سياسية كثيرة في أوروبا فولد من هذا المزيج العصر الرومانتيكي بكل تياراته الفنية والثقافية والموسيقية. وقارب امتداد هذا العصر على ما يقرب من القرن لأنه مع بدايات القرن العشرين اتجهت الفنون والثقافات إلى منحى اخر يختلف عن الرومانتيكية عرف فيما بعد بفنون وثقافات القرن العشرين.

وتعد الرومانتيكية هي أسلوب فني في الكتابة الموسيقية، كان سائداً بشكل واضح وبضرورات التداعي الطبيعي لظروف المجتمع العالمي بأوروبا في القرن التاسع عشر من بدايته حتى نهايته (١٨٠٠-١٩٠٠م) ولا تعتبر تلك الفترة الزمنية وعاء وحيد لهذا الأسلوب الموسيقي. لأن الرومانتيكية وجدت أيضاً قبل ذلك وبعده. (١)

وفي الموسيقى الرومانتيكية تم ظهور سمات خاصة بالرومانتيكية يمكن ملاحظتها في الأعمال والمؤلفات الموسيقية المختلفة لألة البيانو يمكن إيجازها كالتالي:

(*) وليم شكسبير "William Shakespeare": كاتب وأديب وروائي انجليزي (١٥٦٤ - ١٦١٦م).

(**) دانتي البجري "Dante Alighieri": شاعر إيطالي (١٢٦٥ - ١٣٢١م).

(***) ميغل دي سيرفانتس "Miguel de Cervantes": كاتب وروائي ومسرحي إسباني (١٥٤٧ - ١٦١٦م).

(١) يوسف السيسى: مرجع سابق. ص ١٦٥.

- ١- تم تعظيم شأن اللحن (الميلودية) على حساب باقي عناصر البناء الموسيقي فأصبحت المؤلفات الآلية أكثر غنائية وعاطفية في طابعها^(١).
- ٢- تطورت الآلات الموسيقية وازدادت إمكاناتها وانعكس ذلك بوضوح على تطور آلة البيانو.
- ٣- بتطور إمكانات آلة البيانو واتساع نطاقها مما ساعد على اتساع مساحة النسيج اللحني المستخدم وازداد استخدام إمكانات التعبير والتظليل مثل استخدام أنواع الدواس المختلفة فنتج عن ذلك مؤلفات أكثر اتساعاً وأكثر ثراءً وأكثر تعبيراً^(٢).
- ٤- بسبب انتشار أغاني الليد الألماني "Lied"^(*) ومصاحبة آلة البيانو لها مما جعل الاهتمام بثناء التأليف لقوالب المصاحبة لآلة البيانو، فلم يصبح البيانو مجرد مصاحب فقط للأغنية بل شريك فيها، يكاد يكون على نفس الدرجة من الأهمية.
- ٥- تم الاهتمام بتطور أداء العازفين لآلة البيانو من خلال إعداد الدارسات التكنيكية، مما جعل المؤلفات الموسيقية لآلة البيانو تهتم بإبراز مهارة العازف الفردية. وشهدت هذه الفترة صعود المواهب الفردية في الأداء على آلة البيانو مثل فرانز ليست الملقب بشيطان البيانو^(٣).
- ٦- ظهرت فكرة المؤلفات الموسيقية البروجرامية وهي المؤلفات الموسيقية التي ارتبطت بأعمال ومؤلفات أدبية وقصصية وشعرية. فأصبحت المؤلفات الموسيقية تحكي عن قصة وفكرة تعبر عنها من خلال بناء النسيج الموسيقي.
- ٧- تطورت الصيغ والقوالب الموسيقية وظهرت أيضاً قوالب وصيغ موسيقية جديدة. وأصبحت القوالب القديمة أكثر حرية في بنائها وشكلها. وانتشرت بعض القوالب الموسيقية لآلة البيانو في العصر الرومانتيكي مثل: فالس "Waltz"، مازوركا "Mazurka"، بولونيز "Polonaise"، ارتجال "Impromptu"، رومانسية "Romance"، أغاني بدون كلمات "Songs Without Words"، مقدمة "Prelude"، مقطوعة حاملة "Nocturne"، رقصة شعرية "Ballade"، فاصل موسيقي "Intermezzo"، افتتاح "Rhapsody".
- ٨- تطور النسيج الهارموني في المؤلفات الموسيقية ليعبر عن مشاعر المؤلف وفكرته فتحررت المؤلفات من القواعد الصارمة للبناء الهارموني التقليدي.

(1) Maurice Hinson: *Anthology of Romantic Piano Music: For Intermediate to Early Advanced Piano*. Alfred Music. U.S.A. 2002. P. 4.

(2) Erik Wallrup: *Being Musically Attuned - The Act of Listening to Music*. Ashgate. Routledge. U.S.A. 2015. P. 122.

(*) أغنية الليد "Lied": أغنية منفردة ذات شعر جيد وغالباً ما يصاحبها آلة البيانو فقط.

(3) Jessica C. E Gienow - Hecht: *Sound Diplomacy - Music and Emotions in Transatlantic Relations, 1850-1920*. The University of Chicago Press. 2009. P. 62.

٩- ظهور ونمو القومية في الموسيقى من خلال أحياء الألحان الشعبية القديمة. وكانت رداً على زيادة النفوذ السياسي أو الثقافي الأجنبي وظهر في شرق أوروبا وروسيا كرد على التفوق الألماني.^(١)

وسادت هذه السمات الموسيقية الخاصة بالعصر الرومانتيكي في كل أوروبا وصولاً لشرق أوروبا وظهرت هذه السمات في المؤلفات الروسية الغنائية والآلية وظهرت بوضوح في المؤلفات الروسية لألة البيانو. وأكثر السمات وضوحاً في الموسيقى الروسية هي القومية التي ظهرت في المؤلفات الموسيقية الروسية الاوركستراية والأوبرالية والمؤلفات الآلية.

والقومية هي نوع من التوجه ناحية الهوية والبحث عنها في أفرع الثقافة المختلفة بصفة عامة والفنون بصفة خاصة ويظهر ذلك بصورة جلية في الموسيقى، وهي نوع الهوية الجماعية المبنية على أساس واحد قومي. وتتميز روسيا بعراقة أصولها الثقافية الغنية تاريخياً بشتى أنواع الفنون التي تميزها وتجعلها مهذاً جيداً لنمو التيار القومي بها. وظهر تنامي الاتجاه القومي مرات عديدة في التاريخ الروسي خلال الحروب والأزمات التي مرت بالبلاد أو الثورات. فكان لغزو فرنسا بقيادة نابليون بونابرت عام ١٨١٢م أكبر الأثر لاستدعاء الروح القومية وكان هذا مترافقاً مع بزوغ فجر العصر الرومانتيكي^(٢). فكانت تلك الفترة التي تناولها البحث هي فترة انطلاق للقومية الروسية في مواجهة الغزو الفرنسي لروسيا. وهذه الفترة هي فترة ابداع مؤلفات ميخائيل جليнка ولذلك يدعى بالقومي الروسي الكبير. وتقابل هذا أيضاً مع محاولة تحديث روسيا من خلال محاولة نقل الفنون الغربية إليها فظهر ذلك في محاولة محاكاة العمارة الإيطالية في تشييد مدينة بطرس برج " Saint Petersburg". وانعكس ذلك على التأثير بالفنون عامة والموسيقى بصفة خاصة^(٣).

ونجد في تحليل الموسيقى الروسية في تلك الفترة الرومانتيكية القومية عبارة عن امتزاج للقومية الشرقية الأوروبية مع الحداثة المتمثلة في التأثير بالموسيقى الرومانتيكية الأوروبية الفرنسية والألمانية.

ويمثل القرن التاسع عشر بداية تقديم الموسيقى الروسية في قوالب عالمية، وهو ما يعرف بالموسيقى القومية الروسية، حيث كانت الموسيقى الروسية قبل ذلك عبارة عن موسيقى شعبية وموسيقى دينية، وكان أول من قدم الموسيقى القومية الروسية للعالم المؤلف الموسيقي ميخائيل

(1) Jim Samson: *The Late Romantic Era: Volume 7: From the Mid-19th Century to World War I*. Palgrave Macmillan. 1991. P.34.

(2) Chiara Pierobon: *Music and Political Youth Organizations in Russia - The National Identity Issue*. Springer VS. Wiesbaden - Germany. 2014. P. 25 - 32. (Adapted).

(3) John C. Tibbetts, Michael Saffe & William A. Everett: *Performing Music History Musicians Speak First-Hand about Music History and Performance*. Palgrave Macmillan. U.S.A. 2018. P. 178.

جلينكا، فقدم الألحان الروسية الشعبية والدينية في مؤلفات غنائية كالأوبرا أو مؤلفات آلية نال منها البيانو نصيباً وافراً. وتوالى بعد جلينكا عدد من المؤلفين القوميين الروسيين الذين أثروا الموسيقى العالمية بمؤلفاتهم الرائعة التي احتوت على الأصالة الروسية ممتزجة بالحدائث الغربية. ومن هؤلاء مجموعة لقبّت بمجموعة الخمسة وهم بالأكيريف، بورودين "Borodin" (*)، كوي "Cui" (**)، موسوروسكي "Mussorgsky" (***)، وكورساروف^(١). وكان تأثير الموسيقى الدينية على الموسيقى الروسية واضحاً في الاهتمام الواضح بالبولوفونية، كما تميزت الموسيقى الروسية أيضاً بصرامة البناء الموسيقي. كما ظهر تشايكوفسكي "Tchaikovsky" (****)، كمنافس قوي لهذه المجموعة المسماة بالخمس وتم تقييم مؤلفاته في ضوء توجهه للحدائث الغربية ورفضه للقومية^(٢). ومن خلال الاستماع والتحليل الموسيقي لمؤلفات المدرسة القومية الروسية، نجدها مؤلفات رومانتيكية تحتوي على السمات العامة للرومانتيكية. وتتشابه بعض مؤلفات آلة البيانو للقوميين الرومانتيكيين الروس مع الرومانتيكيين الألمان والفرنسيين.

٣) ميخائيل جلينكا المؤلف القومي الرومانتيكي الروسي.

في الثقافة الموسيقية الروسية، يحمل ميخائيل جلينكا لقب الرائد الذي فتح حقبة جديدة للحوار بين الثقافات الموسيقية الأوروبية الغربية والروسية. كما يطلق عليه أيضاً أبو الموسيقى الوطنية الروسية، وكان أول مؤلف موسيقي روسي يمزج بين السمات الوطنية للموسيقى الشعبية الروسية وتقاليد المؤلفات الموسيقية الأوروبية. كما أنه أول مؤلف موسيقي روسي يعتد به كمؤلف موسيقي خارج روسيا وتم تقديم مؤلفاته في مسارح أوروبا^(٣).

ولد ميخائيل إيفانوفيتش جلينكا في ٢٠ مايو ١٨٠٤م، في قرية نوفوسبسكوي "Novospasskoye"، في منطقة سمولينسك "Smolensk"، في روسيا، لعائلة ثرية ووالده أحد القادة السابقين بالجيش الروسي وأحد الأغنياء في منطقته، لكنه نشأ في حالة صحية سيئة. وكان له مربية فرنسية هي من قامت بتعليمه العزف على البيانو، وفي عام ١٨١٧م تم إدخاله مدرسة

(*) للكسندر بورودين "Alexander Borodin": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٣ - ١٨٨٧م).

(**) سيزار كوي "César Cui": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٥ - ١٩١٨م).

(***) موديست موسوروسكي "Modest Mussorgsky": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٩ - ١٨٨١م).

(1) Ibid. P 59.

(****) بيتر إيتش تشايكوفسكي "Pyotr Ilyich Tchaikovsky": مؤلف موسيقي روسي (١٨٤٠ - ١٨٩٣م).

(٢) بيرنارد شامبينول: تاريخ الموسيقى. وكالة الصحافة العربية. القاهرة. ٢٠١٨م. ص: ١٠٨ - ١١٢. (بتصرف).

(3) Michael Kennedy & Joyce Bourne: Previous reference. P. 409.

داخلية في سان بترسبيرج "St. Petersburg" وهناك تفاعل مع أقرانه في التعلم وأدراك الفنون والموسيقى. وفي سن السابعة عشرة تعلم البيانو على يد جون فيلد "John Field" (*) أستاذ البيانو الشهير الذي كان يعيش في سان بترسبيرج وهو أسس مبادئ التأليف والعزف عند جليнка. وفي مايو ١٨٢٤م، تم تعيين جليнка وكيلاً للوزارة في مجلس النقل الروسي. مما جعله يتولى الإنفاق على دراساته الموسيقية، وخصص كل وقت فراغه للموسيقى. وشارك في كثير من الأحيان كمغني ومؤلف موسيقي في أمسيات موسيقية لأصدقائه. عام ١٨٢٨م قدم استقالته من عمله وتفرغ تماماً لدراسة الموسيقى وفي عام ١٨٣٠م ذهب لإيطاليا وأقام بها ثلاث سنوات، ودرس هناك فنون الغناء وهناك تعرف على مؤلفات بليني "Bellini"، (**). وروسيني "Rossini". (***) وذهب بعدها إلى فيينا وبرلين ودرس هناك النظريات والتأليف الموسيقية، وبعداً عن روسيا قرر أن يكتب أوبرا قومية روسية وعاد إلى وطنه عام ١٨٣٤م. (١)

وتزوج من ماريا إيفانوفا عام ١٨٣٥م. وفي عام ١٨٣٦م كان قد انتهى من تأليف أول أوبرا له وأسمها "حياة للقيصر" "A Life for the Tsar" ونجحت نجاحاً كبيراً عندما عرضت في نوفمبر ١٨٣٦م. وبعد نجاح هذه الأوبرا نجاح للفكر الموسيقي القومي الذي تبناه جليнка. في يناير عام ١٨٣٧م تم تعيين جليнка قائداً للكورال الخاص بكنيسة القيصر. في عام ١٨٣٩م انهار زواجه وترك العمل بكنيسة القيصر. وفي عام ١٨٤٢م أنهى تأليف أوبراه الثانية وأسمها "رسلان ولودميلا" "Russlan i Ludmilla"، عن رواية شعرية لبوشكين "Pushkin" (****)، وبقيت تعرض يوماً لمدة ست سنوات. وفي عام ١٨٤٤م قام برحلة أخرى للخارج ذهب فيها إلى إسبانيا وفرنسا، وكان من أصدقائه في فرنسا فيكتور هوجو "Victor Hugo" (*****)، وهيكتور برليوز "Hector Berlioz" (٢).

في باريس حظيت مؤلفاته باهتمام كبير من الموسيقيين المحليين ومحبي الموسيقى، وكان أول روسي تقدم مؤلفاته في فرنسا. وفي إسبانيا اندهش من جمال هذه البلاد مما ألهمه لكتابة

(*) جون فيلد "John Field": مؤلف موسيقي أيرلندي وعازف بيانو ومدرس موسيقى. (١٧٨٢ - ١٨٣٧م).

(**) فينشينسو بيليني "Francesco Bellini": مؤلف موسيقي إيطالي. (١٨٠١ - ١٨٣٥م).

(***) جواكينو روسيني "Gioachino Rossini": مؤلف موسيقي إيطالي. (١٧٩٢ - ١٨٦٨م).

(1) Lutz D. Schmadel: Dictionary of Minor Planet Names. Springer Verlag, Berlin, 1992. P. 293.

(****) ألكسندر بوشكين "Alexander Pushkin": كاتب وروائي وشاعر روسي (١٧٩٩ - ١٨٣٧م).

(*****) فيكتور هوجو "Victor Hugo": كاتب وروائي وشاعر فرنسي (١٨٠٢ - ١٨٨٥م).

(*****) هيكتور برليوز "Hector Berlioz": مؤلف موسيقي فرنسي (١٨٠٣ - ١٩٦٩م).

(2) David Brown: Mikhail Glinka; a biographical and critical study. Oxford University Press, 1974. P. 305 - 319. (Adapted).

السمفونية الشهيرة "نزوة رائعة" "Capriccio Brillante" (أعيدت تسميتها لاحقاً "بالمقدمة الإسبانية الأولى" "First Spanish Overture"). في عام ١٨٤٧ عاد إلى وطنه مره أخرى، وغادر سريعاً إلى وارسو ومن هناك قام بتأليف سيمفونيته الثانية المسماة "مقدمته الإسبانية الثانية وكامارينسكايا" "the Second Spanish Overture and Kamarinskaya"، وصل جليнка لمراحل النضج الفني في بداية الخمسينيات من القرن التاسع عشر، وأحاط به الموسيقيين كأستاذ ورائد للموسيقى القومية الروسية ومن تلاميذه بلاكيرييف والذي أصبح خليفته بعد ذلك وأحد الخمسة القوميين في تلك الفترة. (١)

تحولت اهتمامات جليнка في الفترة الأخيرة من حياته لدراسة أعلام عصر الباروك مثل مؤلفات باخ "Bach" (*)، وقام بدراسة أعمال بيتهوفن "Beethoven" (**)، وواصل بحثه عن طرق للمزج بين التقاليد الموسيقية الروسية وما قام بدراسته في التأليف الغربي. قام بعد ذلك برحلة إلى فرنسا وعاد منها ليقدم مع أخته وسجل في تلك الفترة مذكراته. استمرت صحته في التدهور، خاصة تحت الضغط الناتج عن تزايد شعبية موسيقاه في الأوساط الرسمية. وفي أبريل ١٨٥٦م، غادر جليнка روسيا مرة أخرى. وفي هذه الرحلة استقر في برلين، حيث واصل دراساته في هذه الفترة حيث رأى إمكانية إنشاء نمط للبناء الموسيقي الروسي يستطيع مواجهة البناء الموسيقي للمؤلفات الغربية. لكنه لم يكن لديه فرصة لتحقيق هذا المشروع حيث اشتد عليه المرض في يناير من عام ١٨٥٧م وتوفي في برلين بألمانيا في ٣ فبراير من نفس العام. (٢)

لم يكن لدى جليнка أسلوب خاص متميز إلا في بعض الأغاني، ويمكن تتبع مراحل إبداعه من التأثيرات التي تعرض لها وتجلت في أعماله. وكان منبع إلهامه الأدب والشعر إضافة إلى الموسيقى الوطنية الروسية والإسبانية والإيطالية والفرنسية، وكان يتفاعل مع هذه المؤثرات بشدة فلا يُعرف ثبات في أسلوبه. ولفهم موسيقى جليнка ينبغي فهم توجهات الحركة الثقافية في روسيا آنذاك، حيث كان هناك تأثير كبير لغزو الثقافة الغربية وسيطرتها على طابع الفنون في روسيا في هذا الوقت، وخاصة في المجتمعات المدنية. وعلى الرغم من تأثر جليнка منذ صغره بالموسيقى الشعبية المحلية فقد كان تأثير الموسيقى الواردة من الغرب طاغياً في فترات شبابه، ولم يتخل عن هذا

(1) Guy A. Marco: *Opera: A Research and Information Guide*. Second Edition. Garland Publisher Inc. New York and London. 2001. P. 174 – 175. (Adapted).

(*) يوهان اسبستيان باخ "Johann Sebastian Bach": مؤلف موسيقى ألماني (١٦٨٥ - ١٧٥٠م).

(**) لودفيج فان بيتهوفن "Ludwig van Beethoven": مؤلف موسيقى ألماني (١٧٧٠ - ١٨٢٧م).

(2) Murray Steib: *Reader's Guide to Music: History, Theory and Criticism*. Routledge. London and New York. 1999. P. 264.

التأثير إلا في فترة وجوده في إيطاليا عندما بدأ بكتابة موسيقى ذات طابع روسي قومي، أمتزج مع التقنيات الغربية في التأليف، فكانت أبرزها «حياة قيصر» مليئة بالعناصر الفولكلورية الروسية. (١)

وتكمن أهمية تميز فكر جليнка في مؤلفاته الرئيسية في المفاهيم الجريئة والأصيلة التي طرحها في لغة الموسيقى وأسلوبها والتي تتبع من مزج خيال موسيقي روسي حيوي مع بعض التأثير بالموسيقى الغربية. وفي بنائه الموسيقي يؤدي كل مكون من مكونات العمل دوراً محسوباً بدقة. وتتجلى ابتكارية جليнка ووطنيته الروسية كلياً في أوبرا «رسلان ولودميلا»، في إيقاعاتها وهارمونياتها، وفي الاستخدام الغني للانسجام الكروماتيكي بأسلوب يختلف عن الأساليب الغربية التقليدية كما تميزت مؤلفاته لألة البيانو بالرقّة والتعبير عن المشاعر فيها بوضوح وهذه من سمات الرومانتيكية. (٢)

كان دور جليнка مهماً في منح الجيل اللاحق من المؤلفين الروس مثلاً عن الاستقلالية في إبداعهم، مما قوى عزيمتهم وأعطاهم الجرأة في البحث عن أساليبهم الخاصة، وقدم لأجيال كثيرة تالية من المؤلفين الروس رؤية موسيقية غنية بأجواء وأنماط أخصبت إبداعهم على الرغم من اختلاف أعمالهم تماماً عنه، إلا أنهم ما كانوا ليتمتعوا بخصائصهم هذه دون التأثير به. ألف جليнка مؤلفات كثيرة من الموسيقى الدينية، ومؤلفات أوركسترالية، ومؤلفات لألة البيانو. (٣)

٤ مؤلفات ميخائيل جليнка لألة البيانو.

يشمل الجدول التالي (جدول رقم ١) أعمال ميخائيل جليнка لألة البيانو (٤): (٥)

م	اسم العمل	تاريخه	الألة
١	Variations on a Theme from Mozart's Opera "Die Zauberflöte" in E \flat major	١٨٢٢م	للبيانو والهارب
٢	Variations on an Original Theme in F major	١٨٢٤م	للبيانو
٣	Variations on a Russian Song "Among the Gentle Valleys" in A minor	١٨٢٦م	للبيانو
٤	Variations on the Song "Benedetta sia la madre" in E major	١٨٢٦م	للبيانو

(1) Charles P. Mitchell: *The Great Composers Portrayed on Film, 1913 through 2002*. McFarland & Company, Inc. Publishers. North Carolina and London. 2010. P. 71 - 73. (Adapted).

(2) Carol Kimball: *Song: A Guide to Art Song Style and Literature*. Hal Leonard Corporation. USA. 2006. P. 448 - 450. (Adapted).

(3) Francis Macs: *A History of Russian Music: From Kamarinskaya to Babi Yar*. University of California Press. 1996. P. 12 - 15. (Adapted).

(4) Irina Yurkovskaya: *Previous reference*. P. 71 - 73.

(٥) ملاحظة هامة: تم وضع أسماء المقطوعات باللغات المنشورة بها كترجمة من الروسية وذلك لتيسير عملية البحث عن هذه المؤلفات.

٥	Variations on a Theme from Cherubini's Opera "Faniska" in Bb major	١٨٢٦م	للبيانو
٦	5 New French Contradances	١٨٢٦م	للبيانو
٧	4 New Contradances	١٨٢٨م	للبيانو
٨	Cotillon in Bb major	١٨٢٨م	للبيانو
٩	Mazurka in G major	١٨٢٨م	للبيانو
١٠	Nocturne in Eb major	١٨٢٨م	للبيانو والهارب
١١	Finnish Song in D major	١٨٢٩م	للبيانو
١٢	Sabre Dance in C major	١٨٣٠م	للبيانو ٤ أيدي
١٣	Sabre Dance in G major	١٨٣٠م	للبيانو ٤ أيدي
١٤	String Quartet in F major	١٨٣٠م	للبيانو ٤ أيدي
١٥	Farewell Waltz in G major	١٨٣١م	للبيانو
١٦	Rondo Brillante on Themes from Bellini's Opera "I Capuleti e i Montecchi" in Bb major	١٨٣١م	للبيانو
١٧	Variations Brillante on a Theme from Donizetti's Opera "Anna Bolena" in A major	١٨٣١م	للبيانو
١٨	Variations on Two Themes from the Ballet "Chao-Kang" in D major	١٨٣١م	للبيانو
١٩	Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera "La sonnambula" in Ab major	١٨٣٢م	٢ بيانو - ٦ أيدي
٢٠	mpromptu-Galop on a Theme from Donizetti's Opera "L'elisir d'amore" in Bb major	١٨٣٢م	للبيانو ٤ أيدي
٢١	Variations on a Theme from Bellini's Opera "I Capuleti e i Montecchi" in C major	١٨٣٢م	للبيانو
٢٢	Variations on Alyabyev's Song "The Nightingale" in E minor	١٨٣٣م	للبيانو
٢٣	3- Fugues (3Part Fugue in Eb major - 3Part Fugue in A minor - 4Part Fugue in D major)	١٨٣٤م	للبيانو
٢٤	Mazurka in Ab major	١٨٣٤م	للبيانو
٢٥	Mazurka in F major	١٨٣٤م	للبيانو
٢٦	Capriccio on Russian Themes in A major	١٨٣٤م	للبيانو ٤ أيدي
٢٧	Patriotic Song in C major	١٨٣٤م	للبيانو
٢٨	Mazurka in F major	١٨٣٥م	للبيانو
٢٩	5 Contradances	١٨٣٨م	للبيانو
٣٠	Waltz in Bb major	١٨٣٨م	للبيانو
٣١	Waltz in Eb major	١٨٣٨م	للبيانو

٣٢	Galopade in Eb major	١٨٣٨م	للبيانو
٣٣	La Conventine, 5 New Contradances	١٨٣٩م	للبيانو
٣٤	La Séparation, Nocturne in F minor	١٨٣٩م	للبيانو
٣٥	Grand Waltz in G major	١٨٣٩م	للبيانو
٣٦	Polonaise in E major	١٨٣٩م	للبيانو
٣٧	Le Regret, Nocturne	١٨٣٩م	للبيانو
٣٨	Waltz-Fantasia in B minor	١٨٣٩م	للبيانو
٣٩	Bolero in D minor	١٨٤٠م	للبيانو
٤٠	Tarantella on a Russian Folk Song in A minor	١٨٤٣م	للبيانو
٤١	Mazurka in C minor	١٨٤٣م	للبيانو
٤٢	A Greeting to My Native Land: 1. Souvenir d'une Mazurka in Bb major 2. Barcarolle in G major 3. Prayer in A major 4. Variations on a Scottish Theme	١٨٤٧م	للبيانو
٤٣	Polka in D minor	١٨٤٩م	للبيانو
٤٤	Mazurka in C major	١٨٥٢م	للبيانو
٤٥	Polka in Bb major	١٨٥٢م	للبيانو
٤٦	Children's Polka in Bb major	١٨٥٤م	للبيانو
٤٧	Las Mollares, Andalusian Dance in G major	١٨٥٥م	للبيانو
٤٨	Leggieramente in E major	مجهول	للبيانو
٤٩	Mazurka in A minor	مجهول	للبيانو

جدول رقم (١) يحتوي على أعمال ميخائيل جليнка لألة البيانو

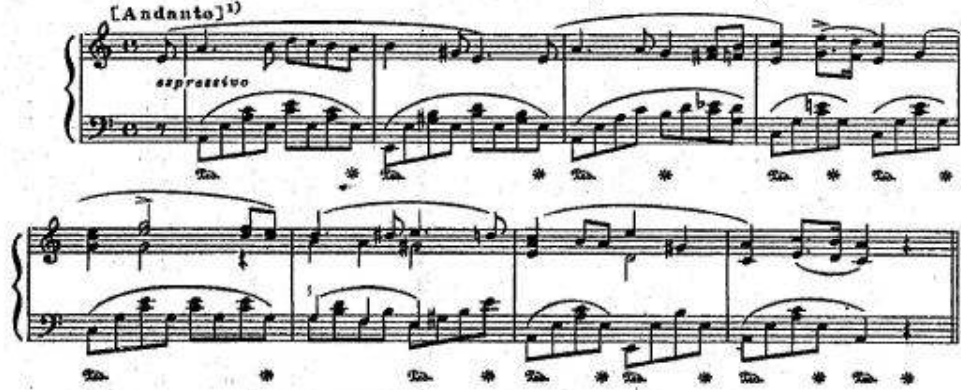
ثانياً: الإطار التطبيقي

سمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка للبيانو (الدراسة التحليلية).
تجلت الرومانتيكية وسماتها في مؤلفات جليнка لألة البيانو ويقدم البحث في الإطار
التطبيقي تحليلاً لبعض الأجزاء في مؤلفاته توضح من خلالها فكره الرومانتيكي الروسي:
(١) الاهتمام باللحن (الميلودية) على حساب باقي عناصر البناء الموسيقي:
مؤلفات جليнка لألة البيانو تهتم بإظهار الجزء الميلودي والغنائي والعاطفي وتوضح الأجزاء
التالية من مؤلفاته هذه السمة بوضوح:

مثال (١):

Variations on a Russian Song "Among the Gentle Valleys" in A minor

من مازورة ١ - ٨ (التيمة الأساسية):



شكل رقم (٢) جزء من Variations on a Russian Song in A minor من مازورة ١ - ٨. التيمة الأساسية.

تعد هذه المؤلفات الأكثر نضجاً في مؤلفاته في تلك الفترة، والهمته الأغنية الروسية التي بنى على لحنها هذه التنوعات بشعور عميق وغنائي رائع. وتظهر غزارة وأهمية الخطوط اللحنية في هذه الجملة التي تمثل التيمة الأساسية للتنوعات من خلال صوتين غنائيين في المدرج الأعلى (لليد اليمنى) والصوت الأكثر غنائية ورومانسية هو الصوت الأول أو الأعلى (السوبرانو) وهو يظهر لحن الأغنية التي بني عليها العمل لآلة البيانو. بينما الصوت الثاني في المدرج الأعلى هو يعبر عن الصوت (الأطو) لهذه الأغنية. بينما اليد اليسرى (المدرج الأسفل) لم يقدم أصوات غنائية لحنية بل قدم مصاحبة هوموفونية تحوي على بعض الهارمونييات البسيطة. وهنا يتضح اهتمامه بالميلودية الغنائية العاطفية ووظف بقية البناء اللحني لإظهار هذه الميلودية وتوضيحها واستخدم تقنيات البيانو كاستخدام الدواس لتفعيل رنين اللحن الميلودي الغنائي.

مثال (٢):

Variations on a Russian Song "Among the Gentle Valleys" in A minor

من مازورة ١ - ٨ (التنوع الأول):



شكل رقم (٢) جزء من Variations on a Russian Song in A minor من مازورة ١ - ٨. التنوع الأول.



تابع شكل رقم (٢) جزء من Variations on a Russian Song in A minor من مازورة ١ - ٨. التنوع الأول.

في هذا التنوع قدم الغنائية الميلودية العاطفية في جميع الأصوات التي احتوت على أجزاء غنائية تعبر عن التنوعات على التيمة الأساسية. فيقدم التيمة الصوت الأول من المازورة الأولى حتى المازورة الثانية لتتكرر في المازورة الرابعة والخامسة. وتظهر التيمة في الصوت الثاني في نهاية المازورة الثالثة بشكل متقاطع مع بقية الأصوات وتظهر بشكل أقل في الأصوات التي في المدرج الثاني والتي يمكن ملاحظتها في صوت ثالث فقط. ليكون هذا التنوع يقدم نوع من البولوفونية الغنائية البسيطة في ثلاثة أصوات.

نستطيع من خلال تلك الأعمال نرى نوع من البولوفونية الغنائية اعتمد فيها المؤلف على تعظيم شأن الغنائية الميلودية وذلك تأكيداً لسمة هامة في الرومانتيكية في تلك الفترة وظهرت في مؤلفات المدرسة الروسية الرومانتيكية عند تلاميذ جلينكا فيما بعد.

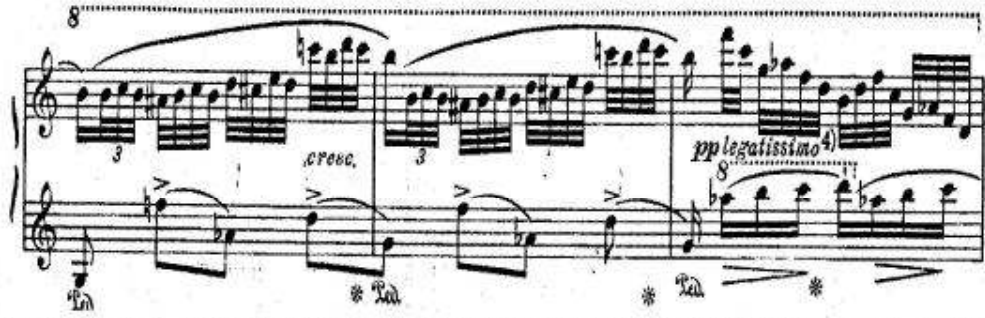
(٢) أثر تطور آلة البيانو وانعكاس ذلك على مؤلفات البيانو الرومانتيكية:

وصل تطور صناعة آلة البيانو إلى مرحلة متقدمة خلال العصر الرومانتيكي. وأتاح تطور البيانو إمكانات كثيرة للمؤلفين مثل مساحة لوحة المفاتيح وزيادة عدد المفاتيح بها، وتقنيات الاستجابة للمس للمفاتيح، واستخدام الدواسات المختلفة والتحكم في الرنين الممتد. واستغل الرومانتيكيين هذه التقنيات في مؤلفاتهم فانسعت مساحة استخدام المفاتيح واستخدام الدواس.

مثال (٣):

Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera "La sonnambula" in Ab major

من مازورة ٢٣ - ٢٥:



شكل رقم (٣) جزء من Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera من مازورة ٢٣ - ٢٥.

يتضح من هذا الجزء في هذه التنوعات في هذا المثال استخدام جليнка للتطورات التي جدت على آلة البيانو في تلك الفترة ومنها اتساع استخدام المساحات الصوتية الواسعة والوصول إلى قرب نهاية المنطقة الحادة في البيانو. واستخدام الدواس في الثلاث موازير في (شكل رقم ٣) واستخدام المصطلحات شديدة الخفوت مثل *pp* في المازورة رقم ٣ واستخدام المصطلحات الدالة على التدرج في القوة مثل *Cresc.*، كما استخدم الأفراس في المازورة الأولى والثانية للتعبير عن فقرات شديدة التلاحم والترابط *Legato*. لم يكن البيانو في العصور السابقة للعصر الرومانتيكي يسمح باستخدام التباينات التعبيرية للأصوات وتزخر أعمال جليнка باستخدام الإمكانات الكبيرة للبيانو المحدث في تلك الفترة.

(٣) أثر نمو دور آلة البيانو كآلة رئيسية في الآلات الموسيقية عقب تطوره في العصر الرومانتيكي:

عقب تطور آلة البيانو في العصر الرومانتيكي أصبح هو الآلة الملهمة للمؤلفين الرومانتيكيين في أوروبا وتم التأليف له كآلة منفردة وكشريك في الأوركسترا من خلال صيغة الكونشرتو التي كانت قد نضجت في العصر الكلاسيكي وازدهرت في العصر الرومانتيكي. ولكنه أصبح شريك في مؤلفات موسيقى الحجرة لمجموعات الوترية وآلات النفخ. وقدم جليнка في هذه الصيغ العديد من المشاركات لآلة البيانو مع موسيقى الحجرة ومع آلات أخرى كآلة الهارب.

مثال (٤):

Divertimento brillante on themes from Bellini's Opera "La Sonnambula"

من مازورة ١ - ٥:

The image shows a musical score for a piano solo and a string quartet. The tempo is marked 'Larghetto'. The piano part is in the upper register, while the string parts are in the lower register. The score is in G major and 3/4 time. The piano part is marked 'ff' and the string parts are marked 'pp'.

شكل رقم (٤) جزء من "Divertimento brillante on themes from Bellini's Opera "La Sonnambula من مازورة ١ - ٥.

يوضح الشكل رقم (٤) دور البيانو في مؤلفات موسيقى الحجرة عند جليانكا حيث وضع البيانو في المكانة الأولى وتوجه على كل الآلات الموسيقية في مؤلفات موسيقى الحجرة ولم يصبح البيانو كمصاحب في الرومانتيكية عامة وفي الرومانتيكية الروسية خاصة ولكنه شريك واضح بل والأول أحياناً.

(٤) أثر نمو دور البيانو في المصاحبات الغنائية الرومانتيكية:

لم يأخذ البيانو في المصاحبات الرومانتيكية الغنائية دور المصاحب للغناء فأغاني الليد التي ازدهرت في ألمانيا في العصر الرومانتيكي وخاصة بفضل شوبيرت "Schubert" (*) طورت دور آلة البيانو من مصاحب لشريك يتقاسم مع الغناء الدور والأهمية وتأثر بهذه الطريقة شوبيرت فلم يكن البيانو في مؤلفاته الغنائية مصاحب فقط ولكنه شريك مهم رسم له الدور في كل فكرة موسيقية في هذه المؤلفات.

مثال (٥):

A Farewell to Saint Petersburg

من مازورة ٤٨ - ٥٠:

(*) فرانز شوبيرت "Franz Schubert": مؤلف موسيقى لساوي (١٧٩٧ - ١٨٢٨م).

شكل رقم (٥) جزء من A Farewell to Saint Petersburg من مازورة ١٠ - ٥.

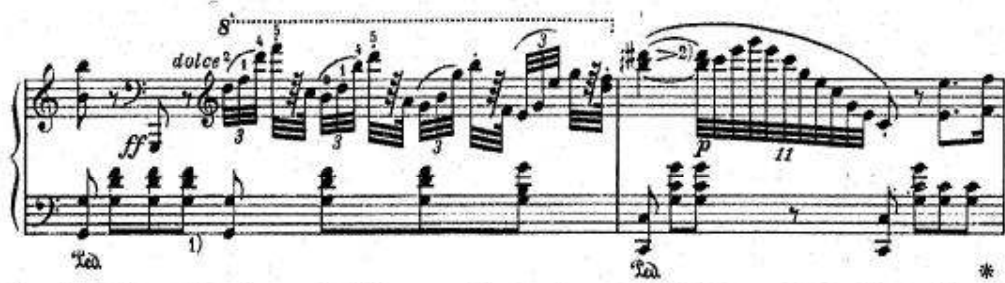
يوضح الشكل رقم (٥) الدور الرئيسي لآلة البيانو في المؤلفات الغنائية المنفردة عند جليнка حيث وضع البيانو في مكانة الشريك والند للغناء وليس المصاحب كما يتضح في الشكل السابق.

(٥) أثر نمو المهارات الفردية للعازفين وصعود المواهب الفردية في الأداء على آلة البيانو: تميز العصر الرومانتيكي بالاهتمام بمهارات العازفين وتطورت هذه المهارات لمرحل مذهلة وظهر العازفين المبهرين مثل ليست على آلة البيانو مما وضع في اهتمامات المؤلفين الرومانتيكيين إظهار المواهب الفردية في الأداء بتأليف الأجزاء التي توضح مهارة العازف. مثال (٦):

Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera "La sonnambula" in Ab major

من مازورة ٦ - ٨:

شكل رقم (٦) جزء من Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera من مازورة ٦ - ٨.



تابع شكل رقم (٦) جزء من Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera من مازورة ٦ - ١٠ .

يتضح في شكل رقم (٦) تدوين جليнка أجزاء تحتاج إلى مهارات عزفية وتدريبات كبيرة ويظهر ذلك في القفزات التي في المازورة الرابعة للصوت الأول الخاص باليد اليمنى. والأداء البراق الذي تتطلبه المازورة الثالثة والخامسة في هذا الشكل.

(٦) أثر الموسيقى البروجرامية على مؤلفات جليнка الرومانتيكية الروسية:

ظهرت فكرة الموسيقى البروجرامية في المؤلفات العالمية الرومانتيكية في العديد من القوالب الموسيقية وهي استخدام الأفكار الأدبية، والقصصية والشعرية كأفكار قصصية تحكيها الموسيقى الآلية بدون كلمات فالمؤلفات الآلية تعبر عن مضمون الفكرة وقد استخدم جليнка هذا الأسلوب في التأليف لألة البيانو في بعض أعماله.

مثال (٧):

Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera "La sonnambula" in Ab major

من مازورة ١ - ٥ :



شكل رقم (٧) جزء من Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera من مازورة ١ - ٥ .

استخدم جليнка التعبير القصصي ورسم الصور من خلال العزف والنغمات فعبّر عن مضمون قصة أوبرا بيليني من خلال التعبير عما تزويه القصة من خلال البناء الموسيقي والجمال الإيقاعية المستخدمة في التعبير عما يدور في مخيلته. وهنا يجب أن يستوعب العازف الفكرة التي تدور حولها المقطوعة ليستطيع التعبير عنها. وفي شكل رقم (٧) نشاهد الحركة

الرصينة التي تعبر عنها البداية في المازورة الأولى إلى الرابعة بينما تبدأ القفزات والحيرة من خلال الهارمونييات في المازورة الخامسة.

(٧) أثر ظهور قوالب موسيقية رومانتيكية تعبر عن المشاعر:

بالرغم من استخدام جليнка لصيغة التنويعات في تأليفه لألة البيانو وهي صيغة قديمة ولكنه عبر عنها بأسلوب الرومانتيكية السائد في هذه الفترة، واستخدم أيضاً الصيغ الأكثر حداثة مثل مقطوعة حاملة "Nocturne"، رقصة شعرية "Ballade"، فاصل موسيقي "Intermezzo"، افتتان "Rhapsody".

وعند الاستماع لمؤلفات المقطوعات الحاملة "Nocturne" في مؤلفات جليнка نجد أنها قريبة الشبة جداً بمؤلفات شوبان في نفس الصيغة.

مثال (٧):

Nocturne in E \flat major

من مازورة ١ - ٨:

تابع شكل رقم (٨) جزء من Nocturne in E \flat major من مازورة ١ - ٨.

يتضح في شكل رقم (٨) استخدام جليнка لهذه الصيغة هو قريب الشبة جداً من مؤلفات النوكتورن عند شوبان ويتضح فيه تأثير جليнка بالمدرسة الفرنسية الرومانتيكية في التأليف لألة البيانو والمتمثلة ف شوبان.

(٨) أثر تطور عناصر النسيج الموسيقي على المؤلفات الرومانتيكية لجلينكا:

تطورت عناصر البناء الموسيقي مثل الهارموني استخدمها الرومانتيكيون ومنهم جلينكا في التعبير عما يجيش بداخله من مشاعر وأفكار فلم يلتزم الرومانتيكيون بصرامة البناء التقليدي لقواعد الهارموني والكونترابونت وكذلك فعل جلينكا في مؤلفاته فقدم الفكرة والهدف على صرامة بناء القوالب الموسيقية. وان كان توجه جلينكا العام في بنائه الموسيقي يتجه أكثر ناحية الهوموفونية وهو الأسلوب الأكثر بساطة في التعبير عن الفكرة. كما شمل التطوير التغيير في نوع الصيغ مثل الصيغة الثانية والثالثة والروندو.

مثال (٨):

Valse Fantaisie,

من مازورة ١٠ - ٣٣:

شكل رقم (٩) جزء من Valse Fantaisie من مازورة ١٠ - ٣٣.



تابع شكل رقم (٩) جزء من Valse Fantaisie من مازورة ١٠ - ٣٣.

هذه المقطوعة تعبر بوضوح عن نقل لمؤلفة أوركسترالية تم نقلها لآلة البيانو واستخدم جليнка في البناء صيغة روندو معقدة لم تكن مستخدمة في قالب الروندو التقليدي ولاسيما مع مؤلفات الفالس الدارجة والمعروفة سلفاً. وجليнка استخدم جمل غير تقليدية البناء. حيث اشتملت الجملة من ثلاث إلى ست موازير. وتعتمد استخدام نهايات غير متوقعة.

مثال (٩):

Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera "La sonnambula" in Ab major,

من مازورة ١ - ٤ (التتويح النهائي):



شكل رقم (١٠) جزء من "La sonnambula" من Divertimento Brillante on Themes from Bellini's Opera "La sonnambula" in Ab major من مازورة ١ - ٤ (التتويح النهائي).

يوضح شكل رقم (١٠) في المثال (٩) الشكل الرومانتيكي في البناء الهارموني وعدم الالتزام بالمقام Ab الكبير فأدخل عليه تألفات تخدم فكرته وتعبر عنها من خلال الاتجاه اللا مقامي والتألفات الغير منتمية للسلم المستخدم في بناء هذا العمل. (هذا الجزء يوضح تأثير

بعض المؤلفين القوميين المصريين بمؤلفات جليнка فهو قريب الشبة بمقطوعة دراسات شاعرية لأبو بكر خيرت).

(٩) أثر ظهور وتنامي القومية على المؤلفات الرومانتيكية لجلينكا:

بالرغم من أن جلينكا يعبر كثيراً في مؤلفاته عن الطابع الرومانتيكي الغربي بتأثره بالمدرسة الرومانتيكية الفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية إلا أنه يعد قومي وشديد الوطنية حيث لقب بأبو الموسيقى الوطنية الروسية. فوظف العديد من الأغاني الشعبية في مؤلفاته الأوركسترالية والغنائية والأوبرالية وأيضاً في مؤلفاته الآلية ومنها مؤلفاته لآلة البيانو.

مثال (١٠):

Variations on a Russian Song "Among the Gentle Valleys" in A minor

من مازورة ١ - ٤ (التنوع الثاني):

شكل رقم (١١) جزء من Variations on a Russian Song "Among the Gentle Valleys" in A minor من مازورة ١ - ٤ (التنوع الثاني).

تجلت القومية بشكل واضح في هذه التنوعات التي استخدم فيها لحن لأغنية روسية شعبية تسمى بالروسية "Sredi doliny rovnyya" وترجمتها "بين وادي متساوي" وقام ببناء هذا العمل بأكمله عليها وفي هذا التنوع الموضح بالشكل رقم (١١) يتضح لحن الأغنية في خط السوبرانو بالتباين مع خط الألتو.

مثال (١١):

Variations on the Song "Nightingale" by Aliabyev,

من مازورة ٢٤ - ٣٩ (التيمة الأساسية):



شكل رقم (١٢) جزء من Variations on the Song "Nightingale" by Aliabyev من مازورة ٢٩ - ٢٤ (التيمة الأساسية).

في هذه التوزيعات عاد مرة أخرى جليнка بقوة للقومية باستخدام لحن شعبي قومي على أغنية "Nightingale" وترجمتها "العندليب" واستخدم فيها جليнка لحن هذه الأغنية لنجدته متحركاً ما بين الصوت السوبرانو وصولاً لصوت الباص ويتضح لحن هذه الأغنية في شكل رقم (١٢) من مازورة ٢٩ حتى مازورة رقم ٣٩ في الصوت السوبرانو.

مثال (١٢):

Fuga in A minor,

من مازورة ٢٤ - ٣٩ (التيمة الأساسية):



شكل رقم (١٢) جزء من Fuga in A minor من مازورة ١ - ١٠.

في هذه الفوجة التي تم تأليفها في عام ١٨٣٤م استخدم فيها جليнка أيضاً القومية من خلال استخدامه للحن شعبي روسي وضعه في التيمة الأساسية التي تناقلت بين الأربعة أصوات المكونة للفوجة.

مثال (١٣):

"Tarantella" In A minor

من مازورة ١ - ١٦:

شكل رقم (١٣) جزء من "Tarantella" In A minor من مازورة ١ - ١٦.

أستلهمت هذه المقطوعة الرشيقة الراقصة والتي تسمى "Tarantella" والتي قام بتأليفها جليнка عام ١٨٤٣م من لحن أغنية شهيرة تسمى "The Birch Tree" وترجمتها "شجرة البتولا". وقام فيها جليнка بمزج طابع الرقصة الإيطالية بالموسيقى الروسية، وقام باستخدام الميزان $\frac{2}{4}$ بدلاً من ميزان $\frac{3}{8}$ الشائع استخدامه في هذا القالب (الرقصة).

ثالثاً: نتائج البحث (النتائج الاحصائية عرضها وتفسيرها).

بعد عرض الباحث للإطار النظري والإطار التحليلي للبحث توصل إلى تحقيق أهداف البحث من خلال الرد على أسئلته والتي كانت كالتالي:

١. من هو المؤلف الموسيقي القومي الروسي الرومانتيكي ميخائيل جليнка؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال الإطار النظري الذي احتوى على السيرة الذاتية للمؤلف الموسيقي ميخائيل جليнка، موضحاً فيه مراحل حياته وأسلوبه في التأليف. وتم عرض لقائمة مؤلفاته لألة البيانو المنفرد أو مع بعض الآلات الأخرى مثل الهارب أو بعض المؤلفات لعدد ٢ بيانو. والتي أمكن الباحث من حصرها وكان عددها ٤٩ مؤلفة لألة البيانو متنوعة القوالب ومشتملة على روح العصر الرومانتيكي من جهة والقومية الروسية من جهة أخرى. كما تم استعراض أسلوب جليнка في عرض الأمثلة الثلاث عشر من عدد ٩ مؤلفات لجليнка وتم توضيح طريقته في دمج الرومانتيكية بالقومية. كما عرض الباحث تعريف القومية الروسية والعصر الرومانتيكي بتفاصيله البنائية خلال تناول تفصيل لذلك في الإطار النظري. وبالتالي تم تحقيق الهدف الأول للبحث الذي نص على عرض السيرة الذاتية للمؤلف القومي الرومانتيكي الروسي ميخائيل جليнка.

٢. ما هي مكونات البناء الموسيقي وأسلوب ميخائيل جليнка في مؤلفاته لألة البيانو؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال الإطار التحليلي والمتمثل في عرض لثلاث عشر مثال لعدد تسعة مقطوعات تم اختيارها من الباحث وعرض تسع سمات للرومانتيكية عند ميخائيل جليнка في مؤلفاته لألة البيانو أو للمؤلفات التي كان البيانو ضمن آلاتها. وتم شرح الخطوط اللحنية التي توضح السمات الرومانتيكية الروسية وتم تناول عناصر النسيج الموسيقي والهارمونييات والتقنيات التي استخدمها ليحقق فكره من خلال المدرسة الرومانتيكية الروسية. وطريقة استخدامه للمقامات الموسيقية وطريقة استخدامه للألحان الشعبية الروسية للتعبير عن القومي ومزجها بالقوالب الأوروبية. وبالتالي تم تحقيق الهدف الثاني للبحث الذي نص على تحليل مكونات البناء الموسيقي وأسلوب ميخائيل جليнка في مؤلفاته لألة البيانو.

٣. ما سمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка لألة البيانو؟

وجاء الرد على هذا السؤال أولاً من خلال الإطار النظري بتناول عدد ٩ سمات للرومانتيكية وتوضيح أثرهم على الموسيقى الروسية. وثانياً من خلال الإطار التحليلي والمتمثل في عرض الباحث لمجموعة من مؤلفات جليнка لألة البيانو مقطوعات تم اختيارها من الباحث وعرض السمات

للرومانتيكية وتوضيح أثرها على أعمال ميخائيل جليнка في مؤلفاته لألة البيانو أو للمؤلفات التي كان البيانو ضمن آلاتها. وتم توضيح ذلك من خلال الأمثلة المقتبسة من مدونات ميخائيل جليнка وتوضيح كل سمة في هذه النماذج التي اختارها الباحث. وبالتالي، تم تحقيق الهدف الثالث للبحث الذي نص على توضيح السمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка لألة البيانو.

٤. كيف تتم الاستفادة من مؤلفات البيانو لميخائيل جليнка لدارس البيانو المصري؟

وجاء الرد على هذا السؤال أولاً من خلال الإطار النظري بتقديم جدول يحتوي على جميع مؤلفات ميخائيل جليнка وتوضيح تاريخ تأليفها. وثانياً من خلال الإطار التحليلي والمتمثل في عرض الباحث لبعض نماذج من مؤلفات جليнка تساعد الدارس على إمكانية تفهم طريقة وأسلوب جليнка مما يشجع الدارس على أداء هذه المؤلفات الرومانتيكية والتي بعضها قريب الشبه بمؤلفات شوبان. وبالتالي تم تحقيق الهدف الرابع للبحث الذي نص على الاستفادة من مؤلفات البيانو لميخائيل جليнка لدارس البيانو المصري.

٥. ما وجه الاستفادة لدارس التذوق والتحليل والتاريخ الموسيقي العالمي من الاطلاع على

أسلوب وفكر ميخائيل جليнка في التأليف الموسيقي لألة البيانو؟

وجاء الرد على هذا السؤال أولاً من خلال الإطار النظري بتقديم وعرض مفاهيم الرومانتيكية وعرض سماتها ومميزاتها في تسعة عناصر وهي العناصر التي ترتبط بألة البيانو. وثانياً من خلال الإطار التحليلي والمتمثل في عرض الباحث لبعض نماذج من مؤلفات جليнка وتحليلها. ووضح الباحث إمكانية الاستفادة من هذا التحليل لبعض مؤلفات البيانو عند جليнка لدارس التذوق العالمي ودارس تحليل الموسيقى العالمية من خلال إلقاء الضوء على هذه المؤلفات الهامة والمهملة في مناهج آلة البيانو في مصر. وبالتالي تم تحقيق الهدف الخامس للبحث الذي نص على الاستفادة لدارس التذوق والتحليل والتاريخ الموسيقي العالمي من الاطلاع على أسلوب وفكر ميخائيل جليнка في التأليف الموسيقي لألة البيانو.

توصيات الباحث:

- ١- الاهتمام بتدريس المدرسة القومية الروسية تاريخياً لما بها من مؤلفين كبار ومقطوعات موسيقية هامة بها ثراء لحنى وعمق هارموني وإيقاعي وتميز في البناء الموسيقي.
- ٢- توفير المدونات الموسيقية الخاصة بالمدرسة الروسية الرومانتيكية القومية للمؤلف ميخائيل جليнка وما يتناسب مع مستويات الدارسين المتخصصين للبيانو.

- ٣- عمل مقارنات لدارسي آلة البيانو بين المدارس الموسيقية المختلفة كالمدرسة الروسية والألمانية والفرنسية وغيرها. وإظهار مكونات كل مدرسة مما ينمي ثقافة الطلاب موسيقياً وتاريخياً.
- ٤- يقترح الباحث إضافة بعض مؤلفات جليнка لدارسي آلة البيانو.
- ٥- الاستفادة من الاعمال جليнка للبيانو المصورة المعزوفة والمصورة والمتوفرة على شبكة الإنترنت (يوتيوب) لعرضها على الطلاب والاستفادة منها في مادة التذوق الموسيقى العالمية في الجزء الخاص بالاستماع لآلة البيانو وعصوره.
- ٦- حصر وتحليل جميع المصطلحات الروسية الواردة في المؤلفات القومية الرومانتيكية الروسية.
- ٧- من الميزات الهامة في أعمال جليнка وجود عدد وافر من مؤلفاته وهي متباينة المستوى والعديد منها يصلح للدارس المبتدئ والمتوسط والمتقدم. مما يجعل من الأهمية تصنيفها للدارسين.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

١. احمد رشدي محمد أحمد: أسلوب أداء آلة الكلارينت فى ثلاثية البيانو والكلارينت والباسون (البتاتيك) ميخائيل جليнка. رسالة ماجستير غير منشورة. تخصص اوركسترالي، كلارينت. ٢٠١٣م.
٢. بيرنارد شامبينول: تاريخ الموسيقى. وكالة الصحافة العربية. القاهرة. ٢٠١٨م.
٣. سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب؛ ١٩٩٢م.
٤. فانتن جرجس بباوي: أسلوب أداء مؤلفات موسكوفسكى الرومانتيكية. بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ٦، ص ١٦٤. ٢٠٠١م.
٥. محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ١٩٩٨م.
٦. محمود خيرى محمد الشرقاوي: الموسيقى الروسية بين القومية والتقدمية، بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ١٦، الجزء الأول، ص ١٢٩، يونيو ٢٠٠٧م.
٧. يوسف السيسى: دعوة إلى الموسيقى. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. الكويت. عدد رقم ٤٦. أكتوبر ١٩٨١م.

المراجع الأجنبية:

8. Allen Forte: **Tonal Harmony in Concept and Practice**. 2nd Edition. Holt, Rinehart and Winston. New York. 1974.
9. Carol Kimball: **Song: A Guide to Art Song Style and Literature**. Hal Leonard Corporation. USA. 2006.
10. Charles P. Mitchell: **The Great Composers Portrayed on Film, 1913 through 2002**. McFarland & Company, Inc. Publishers. North Carolina and London. 2010.

11. Chiara Pierobon: **Music and Political Youth Organizations in Russia - The National Identity Issue**. Springer VS. Wiesbaden – Germany. 2014.
12. David Brown: **Mikhail Glinka; a biographical and critical study**. Oxford University Press. 1974.
13. Erik Wallrup: **Being Musically Attuned - The Act of Listening to Music**. Ashgate. Routledge. U.S.A. 2015.
14. Francis Maes: **A History of Russian Music: From Kamarinskaya to Babi Yar**. University of California Press. 1996.
15. Gerald Seaman: **Nikolay Andreevich Rimsky-Korsakov: A Research and Information Guide**. 2nd Edition. Routledge. New York. 2015.
16. Guy A. Marco: **Opera: A Research and Information Guide**. Second Edition. Garland Publisher Inc. New York and London. 2001.
17. Ina Mirtcheva: **Isaac Mikhnovsky's Concert Fantasies on Russian Operas for Solo Piano**. Ph.D. Research in Music. School of Music. George Mason University. 2014.
18. Irina Yurkovskaya: **The piano music of Mikhail Glinka**. Ph.D. Research in Musical Arts. School of Music. The Temple University. 2005.
19. Jessica C. E Gienow – Hecht: **Sound Diplomacy - Music and Emotions in Transatlantic Relations, 1850–1920**. The University of Chicago Press. 2009.
20. Jim Samson: **The Late Romantic Era: Volume 7: From the Mid-19th Century to World War I**. Palgrave Macmillan. 1991.
21. John C. Tibbetts, Michael Saffe & William A. Everett: **Performing Music History Musicians Speak First-Hand about Music History and Performance**. Palgrave Macmillan. U.S.A. 2018.
22. Lutz D. Schmadel: **Dictionary of Minor Planet Names**. Springer Verlag. Berlin. 1992.
23. Macdonald: **New Grove**. 1980. Vol.18.
24. Maurice Hinson: **Anthology of Romantic Piano Music: For Intermediate to Early Advanced Piano**. Alfred Music. U.S.A. 2002.
25. Michael Kennedy & Joyce Bourne: **Oxford Dictionary of Music**. 4th edition. Oxford University Press. London. 2004.

26. Murray Steib: **Reader's Guide to Music: History, Theory and Criticism**. Routledge. London and New York. 1999.
27. Philip Ross Bullock: **Rosa Newmarch and Russian Music in Late Nineteenth and Early Twentieth-Century England**. Routledge. New York. 2009.
28. Richard Sullivan, Dennis Sherman & John Harrison: **A Short History of Western Civilization**. 8th Edition. McGraw-Hill Humanities. New York. 1993.
29. Theodor W. Adorno: **Negative Dialectics**. Translated by E.B. Ashton. Routledge. New York. 1977. (Originally published as *Negative Dialektik*, Frankfurt a.M.: Suhrkamp, 1966.).

مواقع شبكة الانترنت:

30. Grove Music Online "Glinka" :
<http://www.oxfordmusiconline.com/grovemusic/view/10.1093/gmo>

ملخص البحث

الرومانتيكية الروسية في مؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка (دراسة تحليلية)

د/ باسم زاهر بطرس *

عرض الباحث في هذه الدراسة المدرسة الرومانتيكية الروسية وتناول حياة وأسلوب ومؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка، أحد رموز الرومانتيكية القومية الروسية، والذي يدعى أبو الوطنية الروسية. وتناول أيضاً عدد تسع سمات للرومانتيكية وأثرهم على آلة البيانو في العصر الرومانتيكي.

وقدم الباحث في الإطار النظري الرومانتيكية ومفهومها وسماتها والرومانتيكية الروسية وسماتها من خلال الربط بين سمات الرومانتيكية والمؤلفات الروسية لآلة البيانو ثم تناول حياة ومؤلفات ميخائيل جليнка وقدم الباحث جدول يحتوي على كل مؤلفات ميخائيل جليнка لآلة البيانو. ثم تناول الإطار التطبيقي الذي قدم فيه الباحث عدد ثلاث عشر نموذج من عدد تسعة مؤلفات روسية لآلة البيانو قدم فيها الباحث أثر الرومانتيكية على مؤلفات البيانو الروسية عند ميخائيل جليнка.

ويهدف هذا البحث إلى عرض السيرة الذاتية للمؤلف القومي الرومانتيكي الروسي ميخائيل جليнка. وتحليل البناء الموسيقي وعرض أسلوب ميخائيل جليнка في مؤلفاته لآلة البيانو. وتوضيح السمات الرومانتيكية والقومية في مؤلفات ميخائيل جليнка لآلة البيانو. وكيفية الاستفادة من مؤلفات البيانو لميخائيل جليнка لدارس البيانو المصري. واستفادة دارس التدقيق والتحليل والتاريخ الموسيقي العالمي من خلال الاطلاع على أسلوب وفكر ميخائيل جليнка في التأليف الموسيقي الرومانتيكي والقومي الروسي. واستخدام الباحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى) في إعداد هذه الدراسة ثم اختتم الباحث هذه الدراسة بنتائج البحث والتوصيات والمراجع العربية والأجنبية ومواقع الإنترنت ثم ملخص البحث.

* مدرس البيانو - شعبة التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أسوان.

Summary of the research
"Russian romanticism in the compositions of the piano by Mikhail Glinka" (Analytical Study)

Basem Zaher Botros*

The researcher presented in this study the Russian romantic school. The researcher presented the life, style and compositions of the piano machine by Mikhail Glinka, one of the Russian nationalist romantics, who named the leader of Russian nationalism. He also addressed the number of nine attributes of romance, and the impact of these characteristics on piano compositions of the Romantic era.

The researcher presented the framework of the romantic theory and its concept and characteristics, and Russian romance and its characteristics by linking the features of romance and Russian works of the piano. He then dealt with the life and works of Mikhail Glinka. The researcher presented a table containing all the works of Michael Glinka for the piano machine. Then he tackled the applied framework, in which the researcher presented thirteen examples of the number of nine Russian compositions of the piano. In which the researcher presented the romantic influence on the Russian piano works by Mikhail Glinka.

This research aims at presenting the autobiography of the Russian national author Mikhail Glinka. Analysis of music construction, and presentation of the method of Mikhail Glinka in his compositions of the piano machine. In addition, to clarify the romantic and nationalist features of Michael Glinka's piano works. Moreover, how to benefit from the piano works of Mikhail Glinka of the Egyptian Pianist. In addition, the student's benefit of taste, analysis and history of world music, by studying the style and thought of Mikhail Glinka in the composition of romantic music and Russian national. The researcher used the descriptive approach (content analysis) in the preparation of this study. Then the researcher concluded this study with the results of the research, recommendations and references, Arabic and foreign sites and then the summary of the research.

* University lecturer for piano performance, Department of Musical Education, Faculty of Qualitative Education, Aswan University